وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان وافاض الناس
في محل جر باضافة حيث اليها واستغفروا الله من ذنوبكم
ان الله غفور للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم ادیتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقر بيتم
بمني فاذكروا الله بالتكبير والتحميد والثنا عليه كذكركم اباكم وذلك
ان العرب كانت اذا فرغت من الحج ووقفت بين مسجد منى وبين
الجبل فيذكرون محاسن اباءهم فامرهم الله تعالى بذكره وقال فاذكروني
فانا الذي انعمت عليكم وعلى اباءكم بذلك وقال ابن عباس فاذكروا
الله كذكركم اباكم حين كنتم صغارا لان الصبي اول ما يتكلم
يذكر اباه فقال تعالى اذكروا الله لا غير كذكر الصبي اباه لان
الصبي لا يذكر الا غير اباه او اشد ذكرا من ذكركم اياكم ونصب
اشد على الحال من ذكرا لان نعت النكرة اذا تقدم عليها
اعرب حالا منها وتعرب هي بحسب العوامل والتقدير فاذكروا
الله ذكرا حال كونه مثل ذكركم اباكم بل اشد منه فاشد حال
معطوفة على الحال قبلها وهو كذكركم كان الكاف بمعنى مثل
واو بمعنى بل او بمعنى الواو او للتخيير او للاباحة فمن الناس
من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وهي
وقيل المراة الصالحة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقيل الحور العين
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وقيل النار المراة السوء قاله ابو العالية
وهذا

وهذا ابيان لحال الكافرين والمومنين والقصد به الحث على طلب
خيري الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب
ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قوله فمن الناس من يقول ربنا الخ تفصيل للذاكرين الى من لا
يطلب بذكر الله الا الدنيا والى من يطلب به خيري الدارين
وبقي قسم ثالث على طريقة الصوفية وهم الراضون بقضاء الله المسلمون
لامره الساكتون عن كل دعا وقوله من يقول ربنا من مبتدا خبره
الجار والمجرور قبله وقوله في الدنيا حسنة يجوز في الجار وجهان
احدهما ان يتعلق باتنا كالذي قبله والثاني ان يتعلق بمحذوف
على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها
انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة حسنة لعطف حسنة
على حسنة متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل
وحسنة عطف على حسنة قاله في البحر وقوله وقنا عذاب النار
تنافعل امر حذف فاوه وعينه نانه من وقى يقي وقاية اصله
حذف فابه فنا الحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة
واما حذف اللام فلان الامر جار مجرى المضارع المجزوم
وحزمه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوزنه قنا
عنا والاصل اوقنا وهو الاصل الثاني بعد حذف حرف العلة
للجازم فلما حذفت الفا استغنى عن همزة الوصل فحذفت وعذاب
النار مفعول ثان وقوله اولئك مبتدا ولهم خبر مقدم ونصيب